ما مات عليه ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل ووجد فيه سبعون ضربة بالسيف والرمح وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلّم حيث كانت الهزيمة كعب بن مالك قال عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت بصوتى يا معشر المسلمين أبشروا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلّم فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلّم نهضوا إليه فيهم أبو بكر وعمر وعلى وطلحة والزبير وسعد والحارث بن الصمة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يناول النبل سعدا ويقول ارم فداك أبى وأمى ثم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلّم أبى بن خلف وهو يقول يا محمد لا نجوت إن نجوت فقال القوم يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلّم الحربة من الحارث بن الصمة ثم انتفض بها انتفاضة ثم استقبله وطعنه بها فمال عن فرسه وقد كان أبى بن خلف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بمكة فيقول إن عندي العود أعلفه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلّم بل أنا اقتلك